

تفسير السمعاني

@ 251 (^) أمرا (4) إنما توعدون لصادق (5) وإن الدين لواقع (6) والسماء ذات الحبك (7) إنكم لفي قول مختلف (8) * * * * * .

(كأن مشيتها من بيت جاريتها % مشي السحاب لا ريث ولا عجل) .

وقوله : (^) إنما توعدون لصادق (قال مجاهد معناه : أن القيامة كائنة . .

وقوله : (^) لصادق) أي : ذو صدق ، وكذلك قالوا في قوله : (^) في عيشة راضية) أي : ذات رضا ، ويقال : سمي الوعد صادقا ؛ لأن الصدق يقع عليه ، كما يقال : ليل نائم ، وخبر كاذب ، وسر كاتم ، وما أشبه ذلك . .

وقوله : (^) وإن الدين لواقع (قال قتادة : إن الجزاء لواقع . قال لبید شعرا : .

(قوم يدينون بالنوعين مثلهما % بالسوء سوءا وبالإحسان إحسانا) .

يعني : يجازون . فإن قيل : ما معنى القسم بالرياح والسفن والسحاب وما أشبه ذلك ؟ فكيف يقسم الله بخلقه ؟ والجواب معناه : ورب الذاريات ، ورب الحاملات والجاريات . ويقال : إن قسمه بالشيء يدل على جلالته ذلك وعظم منفعة العباد به . وقيل : التقدير : أقسم بالذاريات . .

قوله تعالى : (^) والسماء ذات الحبك (قال عكرمة : ذات الخلق الحسن ، وقيل : ذات التأليف ، المحكم : ويقال ذات الطرائق في الرمل والماء إذا ضربتها الرياح حباثك ، ويقال : الحبك هو بهاؤها واستواؤها ، ويقال : شدتها وإحكامها ، قال الشاعر : .

(مكلل بأصول النبت تنسجه % ريح خريق ما يد حبك) .

وقال أبو كثير الهذلي : .

(ممن حملن به وهن عواقد % حبك النطاق تشب غير مهبل) .

وعن الحسن البصري : والسماء ذات الحبك أي : النجوم . .

وقوله : (^) إنكم لفي قول مختلف (يعني : مصدق ومكذب ، ويقال معناه : أن